مقدرا في الماضي كان منتفيا فيه قطعا فيلزم لاجل انتفائه انتفاء
ما علق به ايضا فهذا المعنى بيان سبب اجد انتفائين معلومين للاخر
بحسب الواقع فلا يتصور هناك استدلال ولها استعمال ثالث وهو
ان يقصد استمرار شيء فيربط ذلك الشيء بابعد النقيضين عنه فيلزم
وجوده ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان فيلزم استمرار وجود الجزاء
على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون الجزاء لازم الوجود في جميع
الازمنة عند المتكلم سواء كان الشرط والجزاء مثبتين نحو لو اهانني
لاكرمته فانه اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام
الاكرام او منفيين نحو لو لم يخف الله لم يعصه او مختلفين نحو ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام الخ ونحو لو لم تكرمني لاثنيت عليك وفي التنبيه
كلمة لو اينما دخلت كان المراد من النفي الاثبات ومن الاثبات النفي فيكون
النفي في المنفي والاثبات في المثبت صوريا لا معنويا فان معنى قولك
مثلا لو لم تكن الحركة موجودة في هذا المحل لما وجد التحرك فيه ان الحركة
موجودة فيه فلذلك وجد التحرك فيه وكذا في صورة الاثبات وهي لو كانت
الحركة قائمة في هذا المحل لكان التحرك موجودا معناه ان الحركة غير
قائمة فيه فلذلك لم يوجد التحرك فيه وقال ابو البقاء لو في لو لم يخف الله
لم يعصه تفيد المبالغة وهي انه لو لم يكن عنده خوف لما عصى الله فكيف
يعصي وعنده خوف وقد تستعمل لمطلق الربط كان ولقطع الربط
ايضا فيكون جوابا لسؤال محقق او متوهم وقع فيه ربط فتقطعه
انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما اذا سمعت قائلا يقول زيد
اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع
انت ذلك الربط وتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم اي لشجاعته مثلا
وقال شمس الدين الخسروشاهي ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط
وانما اشتهرت في العرف في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس وحديث
لو لم يخف الله لم يعصه انما ورد بمعنى الربط في اللغة وقال بعض
الفضلاء لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره هذا عبارة سيبويه
وهي اولى من عبارة غيره حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة
الاولى في نحو قوله تعالى لو كان البحر مدادا وفي نعم العبد صهيب لو
لم يخف الله لم يعصه وعدم صحة العبارة الثانية في ذلك ولفساد
نحو قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا والقول فيها بانها لا تفيد
الامتناع لا في الشرط ولا في الجزاء كانكار الضروريات وانها تفيد

الامتناع

الامتناع فيهما جميعا هو الجاري على السنة المعربين والمنصوص عليه
لجماعة من النحويين لكنه منقوض بامثال قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة الخ وقول عمر لو لم يخف الله لم يعصه واما القول بانه تفيد
الامتناع في الشرط خاصة وامتناع الجزاء موكول الى كون الشرط
سببا مساويا له فهو قول المحققين وكلمة لو وان الوصليتين
ليستا لانتفاء غيره ولا للمضي ولا لقصد التعليق بل كل منهما
مستعملة في تاكيد الحكم البتة ولهذا ترى القوم يقولون انها
للتوكيد كقوله تعالى ولو اعجبتكم والواو عند البعض للعطف على
مقدر هو ضد المذكور اي لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند
صاحب الكشاف للحال وترد لو للتمني تنزيلا فيها في معنى التقدير نحو
فلو ان لنا كرة فنكون والعرض نحو لو لم تنزل عندنا فتكرمك
والتحضيض نحو لو لم تسلم فتدخل الجنة اي هلا تسلم والتقليل
نحو قوله عليه السلام ردوا السائل ولو بظلف محرق يعني
المشوي المنتفع به واذا كان مدخول لو ماضيا مثبتا جاء في القرآن
جوابه باللام كثيرا وبدونها في موضع واحد وذلك ان لو للشرط
في الماضي فاذا دخلت على المستقبل فقد خرجت عن حيزها لفظا
فجاز في الجزاء الاخراج عن حيزه لفظا واسقاط اللام عنه جزاء
كما ان اذا جعل مدخوله ماضيا جاز في جزائه الاخراج عن حيزه
لفظا وترك الجزم جزاء وقد نظمت فيه وافرطت في صد تجوزت بالجفا
وفرطت في حب تجوزيت بالهجر كانك ان كنت اي لو تري وهذا جزاء للتعدي عن الطور
قال بعضهم لو اذا جاء فيما يتشوق اليه او يتخوف منه فقلما يوصل بجواب
ليذهب القلب فيه كل مذهب ولو تقوم مقام ان الخفيفة في المعنى دون اللفظ
اي دون العمل كقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وكقوله
عليه الصلوة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين وبالعكس كقوله تعالى
ان كنت قلته فقد علمته وقد تجيء بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه
وفيها معنى التمني كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وقد تشرب
معنى اليمين فتنصب المضارع بعد الفاء جوابا لها نحو لو ان لنا كرة فنكون
وقد يكون جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء وان كان الاصل ان يكون
ماضوية مقرونة باللام وعدم وقوع الفاء في جواب لو المستحانة
بمعنى انه ممنوع ولا تدخل الفاء في جواب لو عند النحاة بلا خلاف لان
الفاء انما تدخل في جملة لو كان مكانها الفعل المضارع انجزم وكلمة لولا تقع

Copyright King Saud University